# اللقاء الثاني عشر: » سور وآيات قرأ بها النبي ﷺ في الصلاة « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي .

عيسى المسملي

---

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى على اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم - 00:00:00

واهلا في هذا اللقاء الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا واعتذر اليكم اعتذارا شديدا اعتذر اليكم اعتذارا مقرونا بالاسف للتأخر وذلك بسبب اه انني كنت في مكان اخر واردت ان ابث - 00:02:19

اليكم منه عبر الانترنت ولكن كانت الشبكة ضعيفة وكان الاتصال ضعيفا. فاضطررت الى الانتقال الى الى مكان المعتاد. فاسأل الله ان يغفر لي ولكم بدأنا في الاسبوع الماضي بحمد الله تبارك وتعالى في السورة - 00:02:47

التي كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يختارها في صلاة الفجر كان يقرأ بها في صلاة الفجر يوم كان عليه الصلاة والسلام كما ثبت في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة وكذلك ثبت في الصحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله - 00:03:09

طبعا هما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الف لام ميم تنزيل. السجدة وفي السورة في الركعة الثانية هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ وقد تقدم بحمد الله تبارك وتعالى وفضله الحديث عن النصف - 00:03:30

اول من هذه السورة والان نستكمل بعون الله عز وجل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى. فلهم جنات المأوى نزلا بما - 00:03:55

كانوا يعملون. واما الذين فسقوا فمأواهم اه كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيد وقيل لهم ذو قو عذابا النار الذي كنتم ولنذيقنهم من العذاب الادب لعلهم يرجعون. ومن اظلم ممن - 00:04:35

ان من المجرمين منتقمون. ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقاء. وجعلناه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وجعلنا منهم وكانوا باياتنا موقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كان - 00:05:25

كانوا فيه يختلفون. اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم. ان في ذلك لايات اولم يروا انها نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا. فنخرج به زرعا - 00:06:35

تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون. ويقول قولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين. قل يوم فتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اسأل - 00:07:15

الله ان يمتعنا واياكم بالقرآن العظيم. وان يرزقنا تلاوته وحلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا امين اه في استكمال هذه السورة يقول الله تبارك وتعالى كان مؤمنا كمن كان فاسقا بعد ان قدم - 00:08:05

الله عز وجل بذكر الايات. وتقدم معكم في المرة الماضية ان هذه السورة سورة مكية. ولذلك اذا علمت انها مكية فمعنى هذا انها نزلت قبل الهجرة فحين تنزل فحين تقرأ الايات او تسمع الايات تستحضر الاحوال - 00:08:25

الاجواء التي نزلت فيها نزلت في مكة حيث عناد المشركين. واستكبارهم واباؤهم وحربهم للنبي الكريم عليه الصلاة الصلاة والسلام

وكفر باليوم الاخر. فهذه الايات نزلت تعالج ذلك الواقع. هنا ثم ذكر الله عز وجل في تلك النقاشات - 00:08:45
وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى السبب او الحكمة التي من اجلها اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بهاتين السورتين في صلاة الفجر يوم الجمعة ان قرآن الفجر كان مشهودا. السبب في ذلك ايها الكرام - 00:09:05
ان ان النبي عليه الصلاة والسلام يذكرهم في هذه الصلوات صلاة الفجر يوم الجمعة يوم الناس ويوم الجمعة بالذات يوم فاضل فيذكرهم بالقيامة والمعاد والبراهين الدالة على ذلك والحساب وجزاءه القضايا الكلية الكبرى - 00:09:25
التي تضمنها القرآن الكريم. ثم ذكر الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. انما يؤمن معذرة انما يؤمن بایاتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا. وسبحوا بحمد ربهم وهم لا - 00:09:45
تتجافى جنوبهم عن المضاجع. المضجع مكان النوم. المضجع مكان النوم. والعادة ان يكون ليلا فهؤلاء اثنى الله تبارك وتعالى عليهم. فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع. اي يجافون ويتركون النوم والراحة والدعة من اجل ان يقوموا بين يدي الله تبارك وتعالى في الصلاة والدعاء - 00:10:05
هذا يشمل يشمل انتظار الصلاة بعد صلاة المغرب الى صلاة العشاء او الصلاة بين العشائين او انتظار صلاة العشاء هشام او كذلك يشمل ايضا قيام الليل. وقد وردت احاديث عظيمة جد عظيمة في الترغيب - 00:10:35
في قيام الليل وذكر فضله. وما جعل الله تعالى فيه وما رتب عليه. ذلكم لانه بين العبد وربه لا يعلمه الا الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع والحال انهم يدعون ربهم. وفي اشارة الى قوله - 00:10:55
يدعون ربهم اشارة الى انه يرعاهم ويكرمهم ويربيهم ويحفظهم ويكرمهم وانه سينصرهم وسيجازيهم على ما فعلوا من الخير. يدعون ربهم فيها الاشارة الى الطمأنينة انهم يستأنسون يأنسون وتنشرح صدورهم لانهم قد قاموا الى ان يناجوا الله والسجود والركوع بين يدي الله والوقوف في صلاتهم لله ثم - 00:11:15
قال يدعون ربهم خوفا وطمعا خوفا من عقابه خوفا من غضبه خوفا من سخطه وطمعا في فضله وكرمه واحسانه ومغفرته وجنتي ومما رزقناهم ينفقون. اثنى الله تبارك وتعالى عليهم بامرين - 00:11:51
الامر الاول انهم يقفون بين يدي الله عز وجل لا ينامون ولا يرتاحون اذ اقامهم واضجع لا ينامون كثيرا من الليل او يقومون بعضا من الليل لا ينامون كل الليل لا يغفلون بل انه تتجافى جنوبهم عن - 00:12:10
يدعون ربهم خوفا وطمعا. هذا فيما بينهم وبين ربهم. ولهم في ذلك سيرة حسنة ولهم سيرة حسنة ايضا مع عباد الله قال ومما رزقناهم ينفقون فهم ينفقون النفقة الواجبة على ازواجهم واهليهم واولادهم - 00:12:30
وينفقون يخرجون الزكاة وينفقون يتصدقون صدقة مستحبة ثم يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. غاية النعيم قرة العين لا - 00:12:50
نفس كما قال الله عز وجل في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين بعبادي الصالحين. اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكل نعيم يخطر على قلبك على قلبك فالجنة - 00:13:10
اعظم منه. قال جزاء بما كانوا يعملون. اي بسبب اعمالهم الصالحة. وايمانهم بالله امتثالهم لامر الله وطاعتهم لله هذا الذي كانوا يعملون. فالله عز وجل يكرمهم بجنة لا يعلمون ما اخفى الله لهم - 00:13:30
من نعيم هو قرة عين. ثم يقول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا اقتضى عدل الله تبارك وتعالى الحكيم الخبير عدل الله وحكمته التفريق بين المؤمن والكافر - 00:13:50
البر والفاجر التقي وغير التقي. وهنا يقول افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا. هذا استفهام ان كان اي لا يكون ذلك ابدا. ثم قال الله عز وجل لا يستوون. ثم فصل اما الذين امنوا وعملوا الصالحات. قال بعض - 00:14:10
العلماء افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ليسوا سواء لا في الدنيا في معتقداتهم وفي امتثالهم وفي انسهم بالله وفي طاعتهم بخلاف الفاجر او الكافر. ولا في البرزخ يعني في القبر والحساب والجزاء. ولا يوم القيامة. كل ذلك لا يكونون - 00:14:30

سواء في هذه المنازل كلها. ثم قال اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى. نزلا بما كانوا اي بسبب عملهم الصالح. النزل ما يعد اكراما للضيف ونزلا واكراما له - 00:14:50

هؤلاء قد اعد الله تعالى لهم جنة عرضها السماوات والارض. جعلنا الله واياكم منهم. امين. اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى يأوون اليها نزلا بما كانوا يعملون. واما الذين فسقوا فمأواهم النار - 00:15:10

اعوذ بالله اولئك جنات المأوى وهؤلاء مأواهم النار. كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. قال بعض بعض السلف ان وردت بعض الاثار ان النار تلفظهم الى اعلاها. فاذا ارادوا ان يخرجوا قمعهم الملائكة - 00:15:30

بشيء على رؤوسهم حتى يرجعوا الى اسفل نار جهنم. نعوذ بالله منها. امين. قال واما الذين فسخوا والفسق يطلق على الكفر ويطلق على المعاصي. لان الفسق اصله الخروج عن طاعة الله. فقد يكون خروجا كليا الردة والعياذ بالله. وقد يكون خروجا - 00:15:50

جزئيا بمقارفة المعاصي والاثام. ثم قال واما الذين فسقوا فمأواهم النار اعوذ بالله. كلما ارادوا كلما ارادوا ان يخرجوا منها معناه لهم محاولات ومحاولات ولكن هيهات. كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها. وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم - 00:16:10

تكذبون. كنتم في الدنيا تكذبون. ولا تؤمنون بالبعث والجزاء والحساب والعقاب. ولا تؤمنون اتق الله فذوقوا بما نسيتم. وبذوقوا بما انكرتم. قال وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون كنتم تكذبون بهذا العذاب الان ترونه بل وتعذبون فيه. ثم قال الله - 00:16:35

عز وجل ملتفتا الى الكفار هذه الايات كلها فيها اعتبار للكفار الذين كانوا في مكة الذين نزلوا القرآن اول مرة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرانيهم هنا يلتفت - 00:17:05

الى امر اخر بالنسبة للمكذبين والمعاندين فقال ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون. العذاب الاكبر عذاب جهنم ويوم القيامة من التبكيك والتوبيق والسلام والاغلال هذا العذاب الاكبر. العذاب الادنى يعني في الدنيا من المصائب والابتلاءات والحوادث - 00:17:22

والامراض وغير ذلك كل ما يحصل في الدنيا مما يضر الانسان قال وكل ما فيكون في الدنيا مما هو عذاب فقال ولنذيقنهم من من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر. يعني قبل العذاب الاكبر الذي يكون يوم القيامة. ما حكمة ذلك؟ الله. لعلهم يرجعون - 00:17:54

شردوا عن ربهم لانهم في الاصل فطرهم الله تعالى على الايمان. كما قال كما قال الله تعالى في الحديث القدسي اني خلقت عبادي في حنفاء فاجتالتهم الشياطين. فهم فاذا تاب الانسان رجع الى اذا كنف ربه سبحانه وتعالى. ولذلك قال - 00:18:14

لعلهم يرجعون. ثم يقول ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه. اي لا احد اظلم من هذا استفهام انكاري ومن اظلم لا احد ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها مع التذكير هو يعرض عنها ثم ثم يقول الله تعالى في اشارة الى ان هؤلاء الذين - 00:18:34

لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يؤمنوا بالقرآن بل اصروا وعاندوا الى ان عملهم اجرام هم مجرمون. تأمل وتأملي حفظكم الله في قول الله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها - 00:19:04

ثم قال انا من المجرمين منتقمون. انا من المجرمين منتقمون. فهذا اشار فيه الاشارة الى ان الذين يعرضون عن ايات الله ولا ينتفعون بها ولا يتفكرون فيها ولا يؤمنون بها هؤلاء - 00:19:24

مجرمون ولذلك قال انا من المجرمين منتقمون. وهذه الاية من اشد ايات الوعيد والتهديد. فالله تبارك وتعالى القوي قولوا عن هؤلاء المكذبين انا انا تأكيد من المجرمين سماهم مجرمين ثم قال منتقمون - 00:19:44

نعوذ بالله من غضبه وسخطه. ثم يقول الله تعالى في صفحة اخرى ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقاء اتينا موسى الكتاب وكان رسولا نبيا وكان كريم الرحمن ثم يقول الله تعالى فلا تكن في مرية من لقائك - 00:20:04

لقي النبي عليه الصلاة والسلام نبي الله موسى ليلة المعراج لقيه تكلم معهم او فلا تكن في مرية من لقائه من ان موسى قد اتاه الله هذا الكتاب نعم لا ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقاء. لا يكد تكن في شك ثم قال وجعلناه هدى - 00:20:24

في بني اسرائيل اما موسى فهو هدى وهاد يهديهم الى طريق الله. او كذلك التوراة التي انزلها الله عز وجل فهي ايضا هدى وجعلناه

هدى الكتاب يعني وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم وهذه تكرمة عظيمة في ذلك - 00:20:48
الزمن حين كانوا طائعين فلما كفروا واصروا وعادوا والعياذ بالله رجعوا الى اسفل السافلين. قال وجعلنا منهم ائمة. الائمة اتباع الانبياء واتباع الرسل. يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون - 00:21:08
هكذا قيل لبعض السلف هكذا قيل لبعض السلف كيف ذلك؟ في في كما قال الله عز وجل في الاية الاخرى نعم لما صبروا وكانوا باياتنا يقولون قيل لبعض السلف عن هذه عن هذا المعنى فقال لا يعني سئل - 00:21:28
ايبكر المؤمن او يبتلى؟ قال لا يمكن يعني لا ينصر ولا يتمكن الا بعد ان يبتلى. قال لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون بالصبر واليقين الصبر على الطاعات. الصبر عن في المعاصي والشهوات. الصبر على اقدار الله. حادث في السيارة. مرض ابن. حصل كذا. يصبر على اقداره - 00:21:48
الله. لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون لما كان عندهم الايمان وصل الى درجة اليقين. فحينئذ جعلهم الله تعالى او انا منهم ائمة يعني ائمة يتبعهم من بعدهم وهم ائمة في الخير. ان ربك هو - 00:22:18
ويفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. يجتمع الخلائق في ذلك اليوم فيفصل الله تبارك وتعالى ويحكم بينهم وهو احكم الحاكمين. ثم يقول الله تعالى او لم يهد لهم هؤلاء الذين يكفرون ويكذبون - 00:22:38
ويعاندون. اولم يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون؟ يعني امم يمشون بمساكنهم هؤلاء الكفار كفار قريش قد ذهبوا الى الشام وذهبوا الى بعض البلدان ورأوا القرى التي عذب الله اهلها - 00:22:58
هنا يقول اولم يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم يعني في الدنيا من من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يعني هؤلاء كفار وجدوا اثار تلك القرى التي اهلك اصحابها. نعم - 00:23:18
وهو لم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم او كذلك اولئك اولئك المكذبون اولئك المكذبون المعاندون الذين اهلكهم الله اهلكهم الله تعالى وهم يمشون في مساكنهم وفي قراهم فجاءهم الهلاك - 00:23:37
بغتة نسأل الله العافية ثم يقول ان في ذلك لايات مصير هؤلاء الامم الذين اهلكهم الله لما كفروا واغرقهم وخسف بهم الارض بعضهم واغرق بعضهم واهلك بعضهم بالصيحة. وبعضهم بالريح العاصف. كل هؤلاء - 00:23:57
اخبارهم يعرفها اولئك القوم قال الله تعالى ان في ذلك لايات افلا يسمعون اخبارهم لا يرونها احوالهم لا يرونها لكن يسمعون بها. قال ثم ذكر الاية الاخرى فسيأتي انهم يرون ولذلك قال افلا يبصرون. اولم - 00:24:17
او انا نسوق الماء الى الارض الجرز ارظ جرداء قاحلة لا نبات فيها ميتة. ماء ينزل المطر حتى تصبح حية. سبحان الذي احياها. قال او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجوز فنخرج به زرعا - 00:24:37
اه تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذه الاية يرونها. فالذي فالذي انبت الزرع من الارض قادر على ان يحيي الموتى. وهذا كثير في القرآن الاستدلال بمثل هذا على امكان - 00:24:57
والنشور والقيامة وقدرة الله تبارك وتعالى المطلقة. اولم يروا ان سوق الماء الى الارض الجرس فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم. افلا ثم يقول ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين؟ كان الصحابة الكرام يحاورون هؤلاء الكفار - 00:25:17
ويعزمون ويوقنون ويقولون لهم ان الله تعالى سينصرنا عليكم. واننا سنكون في الاخرة يجازينا الله تعالى بالجنة وسيعذبكم. ولذلك قال هنا ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين؟ هؤلاء الكفار - 00:25:37
يقولون متى هذا الحكم؟ متى هذا التمكين الذي تزعمونه؟ متى هذا النصر كانهم يستبعدون ان ينصر الله عباده المؤمنين؟ قال الله تعالى  ويقولون متى هذا الفتح ويكون صارخين؟ قل يوم الفتح اذا نزلت القيامة ويوم الفتح عن الحكم حكم بين الخلائق اذا اذا حصل يوم القيامة فلا - 00:25:57
نفس الايمان ولم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. قال قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يقولون رب ارجعون. يتمنون ساعة او يوما من اجل العمل الصالحات ولكن هيات. نسأل الله العفو والعافية. ثم يقول الله تعالى لنبيه فاعرض

عنهم - 00:26:19
وانتظر انهم منتظرون. وقد اعذر النبي صلى الله عليه واله وسلم عنهم فرأى فاراه الله تعالى ما نزل بهم من النكال والعذاب والعقبى في الدنيا. قبل الاخرة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا وان يرفعنا وينفعنا - 00:26:39
بالقرآن العظيم  الى ان نلقاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اه ارجو ان يكون اللقاء القادم ان شاء الله عن سورة هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ وهي قرينة هذه السورة في صلاة الفجر - 00:27:07 - 00:27:34